

**النشأة والتكوين الفكري لعلي يعته
وآثرهما في نضاله السياسي والوطني :
قضية الصحراء الغربية نموذجاً (1920 - 1997)**

م. د. جنان سعدون عبد
كلية التربية - الجامعة العراقية

مستخلص:

يشكل علي يعته (1920 - 1997) نموذجاً للسياسي المثقف الذي جمع بين التكوين الفكري الماركسي والالتزام الوطني إذ كان لنشأته في ضل الاستعمار الفرنسي واطلاعه على الفكر اليساري في فرنسا اثر كبير في بلورة وعيه السياسي المبكر . هذا وقد اسهمت خلفيته الفكرية في تشكيل رؤيته الديمقراطية والاجتماعية وانعكست بوضوح في مواقفه الوطنية ، خاصة في قضية الصحراء الغربية ، حيث دافع عن وحدة التراب الوطني من موقعه الحزبي والبرلماني وهكذا يمثل علي يعته نموذجاً للمثقف المناضل الذي وحد بين الفكر السياسي اليساري والالتزام الوطني .

الكلمات المفتاحية : علي يعته ، حزب التقدم والاشتراكية ، الصحراء الغربية ، البوليساريو

**Ali Yata origins and intellectual formation and their impact
on his Yemeni and national struggle:
The Western Sahara issue as a (1920-1997 model)**

Dr. Jinan sadoon Abid

College of Education - Iraqi University

Abstract :

Ali Yata (1920_ 1997) represents a model of the educated politician who combined Marxist intellectual formation with national commitment. His upbringing under colonialism and exposure to leftist thought in France significantly shaped his early political awareness. His intellectual background shaped his democratic and social vision and was clearly reflected in his nationalist positions, particularly on the issue of the Moroccan Sahara, where he defended the unity of the national territory from his party and) parliamentary positions. Thus, Ali Yata represents a model of the struggling intellectual who combined leftist political thought with national commitment.

لا يهدف فقط الى ابراز معالم التكوين الفكري لعلي يعته، بل ايضاً الى تحليل اثر هذا التكوين في مواقفه العملية، وفي مقدمتها موقفه من قضية (النشاط السياسي لعلي يعته 1940 - 1969) الصحراء الغربية، بوصفها نموذجاً يكشف عن التداخل الوثيق بين الفكر والسياسة في تجربة احد ابرز قادة اليسار المغربي .

المبحث الاول

الولادة والنشأة - التكوين الفكري لعلي يعته

أولاً: الولادة والنشأة :

ولد علي يعته في مدينة طنجة شمالي المغرب في الخامس والعشرين من آب 1920 من اب جزائري وام مغربية⁽¹⁾ . ، كان والده احد كبار علماء المغرب اسمه سعيد وامه ريفية مغربية اسمها فاطمة تنتمي الى عائلة الشجيري. نشأ علي يعته وسط اسرة مغربية جزائرية ميسورة الحال⁽²⁾، وعلى غرار خطى اقران ذلك الجيل التحق علي يعته في الرابعة من عمره بكتاب قرآني لحفظ القرآن الكريم وتعلم الأصول الأولى للقراءة والكتابة على يد الفقيه المرابط الجبلي بوادي احرضان وعند وفاة الاخير ادخله والده بمسجد الفقيه العربي الكيش في منطقة حي الساقية الجديدة . في الثامنة من عمره انظم الى المدرسة الابتدائية الفرنسية العربية بمدينة طنجة بحي مرشان التي كان يديرها استاذ فرنسي يعرف باسم مسيو نوناصي اضافة الى مجموعة من الاساتذة الأكفاء⁽³⁾ على رأسهم العالم الجليل الشيخ عبدالله

المقدمة

يعد علي يعته واحداً من ابرز الوجوه السياسية والفكرية في تاريخ المغرب المعاصر ، اذ ارتبط اسمه بمسار الحركة الوطنية من جهة ، وبنشأة وتطور اليسار المغربي من جهة اخرى . فقد اسهم منذ شبابه المبكر في بلورة خطاب سياسي يقوم على التزاوج بين الالتزام الوطني والفكر الماركسي الامر الذي جعله شخصية محورية في مسار النضال من اجل استقلال المغرب، ثم في بناء المشروع المجتمعي والسياسي لما بعد استقلال المغرب .

ان دراسة النشأة والتكوين الفكري والنشاط السياسي المبكر لعلي يعته تكتسب اهمية بالغة لفهم مساره النضالي ، حيث شكلت بيئته العائلية والاجتماعية وتعليمه ، واحتكاكه بالمؤثرات الفكرية العالمية - وخاصة الفكر الشيوعي - اسساً راسخة لنظرتيه الى قضايا المغرب الوطنية وقد انعكس هذا التكوين بوضوح في مواقفه السياسية التي جمعت بين الدفاع عن العدالة الاجتماعية والديمقراطية ، والتمسك بالوحدة الترابية للمغرب .

وتبرز قضية الصحراء الغربية نموذجاً دالاً على هذا التداخل بين التكوين الفكري والنضال السياسي لدى علي يعته ، اذ جسدت من خلالها موقفاً واضحاً ينطلق من خلفيته الماركسية والوطنية معاً . فقد عمل على توظيف الفكر اليساري في خدمة الوحدة الوطنية ، مؤكداً ان قضية الصحراء ليست مجرد ملف سياسي بل قضية وجودية ترتبط بالسيادة والاستقلال ، مما جعل مواقفه مرجعاً داخل المشهد السياسي المغربي لاسيما في سياق ما عرفته المنطقة من تحديات اقليمية ودولية خلال العقود الممتدة بين (1920 و 1997) وعليه ، فان تناول هذا الموضوع

(1) حزب التقدم والاشتراكية ، من هو علي يعته ، كرونولوجيا مواقف واحداث ، ص 1 .

(2) شبكة الجزيرة الإعلامية www.aljazeera.net

(3) الشيوعيون (20 شخصية معاصرة) (د.م ، د.ت) ص

التعليم الحر بمدرسة الفلاح بمدينة الدار البيضاء والتي كان مديرها الوطني المغربي (محمد الشاتي) وكانت هذه المدرسة تحظى برعاية الحركة الوطنية آنذاك وفي العام ذاته التحق علي يعته بسلك التعليم العمومي لتوفير المال لأعاليه عائلته المكونة من (7) سبعة أخوة مع الحفاظ على الدروس التي كان يعطيها بالمجان في مدرسة الفلاح⁽⁵⁾، وحصل على شهادة اصول اللغة العربية من كلية الآداب جامعة الجزائر عام 1943⁽⁶⁾ .

تزوج علي يعته من امرأة اسبانية اسمها (روزاليا) بالرغم من معارضة رفاقه ورموز الحركة الوطنية الذين لم يتقبلوا فكرة الزواج بأجنبية حتى انهم امتنعوا عن الحضور لحفل زفافه وقد عرفت (روزاليا) بأفكارها الشيوعية التي كانت تتفق مع افكار وتوجهات علي يعته لذلك كانت تسانده وتقف الى جانبه في كل الظروف كما عرفت بمساعدتها للفقراء والمحتاجين والمرضى ، انجبت له (4) اربعة ابناء وهما (نادر وفهد ليلي وساميه)⁽⁷⁾.
ثانياً: التكوين الفكري لعلي يعته وتبنيه الاشتراكية العلمية :

مثل الفكر الماركسي الاساس في التكوين الايديولوجي لعلي يعته وخاصة في المراحل الأولى من مسيرته السياسية أذ وجد في الماركسية اداة تحليل قوية لفهم الواقع المغربي لاسيما فيما يتعلق بالاستعمار الفرنسي والاستغلال الطبقي والتفاوض

(5) حزب التقدم والاشتراكية، 19 سنة على رحيل فقيده الوطن والشعب الرفيق علي يعته، 13 / 8 / 2016 .

[/https://pps.ma/6843](https://pps.ma/6843)

(6) شبكة الجزيرة الإعلامية www.aljazeera.net

(7) روزاليا زوجة علي يعته التي تزوج شمعون ليفي شقيقتها ، صحيفة الاخبار الإلكترونية ، المغرب ،

<https://www.alakhbar.press.ma>

كنون الذي اصبح بعد الاستقلال الامين العام لرابطة علماء المغرب⁽¹⁾.

انتقل علي يعته بصحبة عائلته الى الدار البيضاء في عام 1933 فكانت بداية تحول كبير في حياته حيث التحق (بثانوية ليوتي) التي كانت من اشهر المؤسسات التعليمية الحديثة آنذاك⁽²⁾. مكث فيها الى عام 1941 وخلال تلك المدة التي قضاها في المدرسة الثانوية كان يدرس خارجها اللغة العربية على يد الشيخ (احمد السباعي الشنقيطي) وعلى يد الوطني الكبير الشيخ (احمد الحمداوي) مدير مدرسة النجاح⁽³⁾.

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939 انخرط علي يعته في سلك هيئة التجنيد العسكري في مجال الرمي بالبندقية الرشاشة وركوب الخيل وتخرج وهو يحمل رقم (1) في الفوج المكون من (153) مائة وثلاث وخمسون مساهماً مما خوله بالحصول على رتبة (سرجان) في الجيش الفرنسي. وفي عام 1940 انخرط علي يعته في الحزب الوطني لتحقيق المطالب المغربية الذي كان محظوراً وفي عام 1941 كان من المبادرين الى تأسيس فرع الدار البيضاء للكشافية الحسنية وكانت هذه المنظمة تضم الشباب المغربي الواعي وتناهض نظام الحماية وتعمل في اتجاه تحرير البلاد من الاستعمار⁽⁴⁾.

اكمل علي يعته دراسته الجامعية في الجزائر حيث حصل على شهادة الدراسات التطبيقية العربية من كلية الآداب عام 1942 ، ومن الجدير بالذكر ان علي يعته تطوع في العام ذاته في سلك

(1) المصدر نفسه ص 63.

(2) محمد اديب السلاوي ، الأحزاب السياسية المغربية ، مطابع الرباط نت ، الرباط ، 2015 ، ص 39-40 .

(3) حزب التقدم والاشتراكية ، المصدر السابق ، ص 2 .

(4) المصدر نفسه ، ص 2.

منها شرطاً أساسياً لبلوغ الغاية الكبرى لنضالات الطبقة العاملة التي تلتقي ائماً في النهاية وتتقوى أكثر فأكثر بتضامنها واتحادها الذي يتجاوز الحدود القطرية لذلك آمن علي يعته بضرورة نشر اطروحة الأمية البروليتارية كمبادئ نشأت ونمت انطلاقاً من تجارب الدول الاشتراكية بالمعسكر الشرقي رابطاً في الوقت نفسه بين كفاح الطبقة العاملة المغربية ونضال الشعب المغربي لانها يشكلان معاً اداة ثوريه واحده ينبغي توجيه نشاطها في الجوهر لمكافحة الدول الامبريالية (بريطانيا، الولايات المتحدة الامريكية)، ومقاومة الاستعمار الفرنسي ومواجهة النظام الرأسمالي⁽⁴⁾.

بناء على ما تقدم اعلاه امن علي يعته بان كفاح الطبقة العاملة المغربية يلتقي موضوعياً مع كفاحات قوى التحرر الوطني العاملة في الدول الرسالية والاتحاد السوفياتي متمسكاً بمبادئ الأمية البروليتارية القائمة على شعار (يا عمال العالم اتحدوا) مدركاً أن مواجهة الاستعمار وتحقيق الاستقلال للبلاد والحفاظ عليه والمضي قدماً من اجل تطويره لا يمكن ان يتم دون التحالف الأمي ومعاداة انظمة القهر والاستغلال في اطار السيادة الوطنية ووحدة الحركة العمالية العالمية مما يفضي الى تكوين جبهة ضد الامبريالية، وتبعاً لذلك بذل علي يعته جهوداً كبيرة للدفاع عن هذا التوجه الأمي انطلاقاً من ايمانه بمبادئ الاشتراكية العلمية اذ يعتبرهما وجهان لعملة واحدة ، اذ كان علي يعته يعد النظرية الاشتراكية العلمية هي بمثابة هيكل عام يوظف نضالات الشعوب والحركة العمالية العالمية وحركات التحرر الوطني والكفاح العالمي

(4) رشيد روكبان ، الأنسية المغربية في تعامل علي يعته مع التراث الحضاري الوطني ، مجلة البحثية ، الرباط، العدد التاسع ، د.ت ، ص 4 .

الاجتماعي وقد تبنى المنهج المادي الجدلي لفهم التناقضات البنوية في المجتمع المغربي واعتبر ان تحرير المغرب لا يمكن ان يتم دون تحرير الطبقات الكادحة من السيطرة الاقتصادية والسياسية للنخبة الرأسمالية سواء المحلية او الاجنبية⁽¹⁾ .

استند علي يعته على الفكر الماركسي فيما يتعلق بالتنظيم الحزبي والانضباط الثوري ، اذ كان يرى ضرورة وجود طليعة ثورية تقود الجماهير نحو التغيير الاشتراكي ، الا ان تأثره بالماركسية لم يكن جامداً فبالرغم من تبنيه الاسلوب الذي اتبعه الاتحاد السوفياتي في مراحل معينة الا انه سرعان ما بدأ يشكل في صلاحيات التطبيق الحرفي للنموذج الماركسي اللينيني في السياق المغربي⁽²⁾.

سعى علي يعته الى مغربة الماركسية أي تكيفها مع الخصوصيات الدينية والثقافية والسياسية للمغرب وبذلك فأن تأثره بالفكر الماركسي لم يكن مجرد تقليد ايدولوجي بل شكل انخراطاً نقدياً في فكر عالمي استثمر في مشروع وطني للتحرر والتقدم وقد انعكس ذلك في مواقفه من القضايا الاجتماعية ودفاعه عن حقوق العمال والفلاحين ودعوته الى توزيع عادل للثروة لكن ضمن رؤية تحترم سيادة المغرب وهويته الحضارية⁽³⁾.

فيما يتعلق بتحديد الاولوية بين الامية والوطنية فالمعروف ان الاشتراكية الماركسية اولت اهمية بالغة للأمية البروليتارية التي تمثل الكل وجعلت

(1) رشيد روكبان ، الوطنية والامية في فكر علي يعته ، بيان اليوم ، 13 / 8 / 2017

<https://bayanealyaoume.press.ma>

(2) ضريف محمد ، الاحزاب السياسية المغربية ، افريقيا الشرق ،الدار البيضاء ، د.ت ، ص 67 - 68 .

(3) رشيد روكبان ، علي يعته ودستور عام 1992 ، 16 / 8

<https://bayanealyaoume.press.ma> 2011 /

المبحث الثاني

النشاط السياسي لعلي يعته 1940 - 1969

أولاً: بدايات النشاط السياسي لعلي يعته :

انخرط علي يعته في عام 1940 في الحزب الوطني لتحقيق المطالب المغربية الذي كان محظوراً آنذاك والذي كان يشكل راس الحركة الوطنية المغربية وكان علي يعته مزكى من قبل المهدي بن بركة (1920 - 1965)⁽⁴⁾ الذي تعرف عليه في مدرسة (لسي ليوتي) والمرحوم العلامة ابو الشتاء الجامعي (1905 - 1990)⁽⁵⁾ الذي ادى دوراً بارزاً في الحركة

الاشتراكية، مطبعة المعارف، الدار البيضاء، 1975، ص 106 .

(4) ولد في الرباط عام 1920، تلقى تعليمه في ثانوية مولاي يوسف وثانوية غورو تابع تعليمه العالي في الرياضيات في الدار البيضاء والجزائر، التحق مبكراً بالعمل الوطني، وقع وثيقة المطالبة بالاستقلال عين مديراً إدارياً للجنة التنفيذية لحزب الاستقلال تعرض للاعتقال من قبل السلطات الفرنسية عام 1951 ونفى الى قصر السوق، كان ضمن الوفد الذي شكله حزب الاستقلال لإجراء مفاوضات أيكس ليان، انتخب رئيساً للمجلس الاستشاري في تشرين الثاني 1956. كان من أنشط قادة الحزب تزعم الجناح اليساري الذي شكل حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، تعرض الى الخطف والاعتقال في باريس في التاسع والعشرين من تشرين الأول 1965 . ينظر: عبد الإله بلقزيز وآخرون، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية، 1947-1986، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992، ص 271

(5) احد دعاة الاصلاح والسلفية في المغرب ولد عام 1905 بمدينة فاس، التحق بالكتاب وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في عام 1919 التحق بجامعة القرويين آمن بالتعليم الحر وعين مديراً لأكثر من مدرسه حرة في المغرب انخرط مبكراً في العمل الوطني وكان من الاوائل الموقعين على وثيقة الاستقلال عام

ضد الاستعمار والامبريالية في سبيل تحرر الشعوب والسلم العالمي والاشتراكية⁽¹⁾.

(كان علي يعته يمتلك ايمانا بالأممية البروليتارية، وبمبادئ الاشتراكية بشرط عدم تناقضها مع القضايا الوطنية والمقومات التراثية والحضارية للمغرب)⁽²⁾.

بناء على ما تقدم ليس هناك نموذج جاهز للمجتمع الاشتراكي صالح لكل الشعوب وفي كل الظروف وعلى امتداد كل الازمنة لان الاشتراكية العلمية كما يرى علي يعته هي مجموعة من القوانين والتجارب الناجحة هي التجارب التي استطاعت فيها الاحزاب الاشتراكية تكييف هذه القوانين مع الحفاظ على بنائها العام مع الخصوصيات الوطنية في البلدان التي تمكنت من الوصول الى مرحلة القضاء على المجتمع الرأسمالي الاستغلالي القمعي. لذلك فان الاشتراكية التي ناضل من اجلها علي يعته لها اشكالها الخاصة التي تتطابق مع الواقع الوطني للمغرب وتقاليدته التاريخية السليمة وان أي مشروع مجتمعي اشتراكي لا بد وان يأخذ بعين الاعتبار شخصية البلاد وشعبه وتاريخه وثقافته العربية الاسلامية وتقاليدته السليمة من اجل تطوير محتواها التقدمي وتطوير شخصية الشعب المغربي واصالته وكرامته⁽³⁾.

(1) رشيد روكبان، الانسية المغربية؛ البيان، العدد 3613، الرباط، 1987 / 2 / 7 .

(2) اطروحة المؤتمر الوطني الثالث لحزب التقدم والاشتراكية (من اجل البديل الديمقراطي في خدمة مصالح الوطن وحقوق الشعب)، الدار البيضاء، مطبوعات البيان، 1983، ص 103 .

(3) اطروحة المؤتمر الوطني الثاني، تحاليل - اهداف - مهام، الدار البيضاء ن مطبعة المعارف، 23 - 25 شباط 1979، ص 125 - 126؛ علي يعته، من اجل إنجاح الثورة الوطنية الديمقراطية وفتح الطريق نحو

مسلمين⁽⁴⁾ إلا أن موقف الحزب هذا لم يمنع علي يعته من تأييد الوثيقة والتوقيع عليها في مدينة الدار البيضاء ويرجع ذلك بسبب أصوله المغربية⁽⁵⁾، إذ لم يكتفي بالتأييد فحسب بل كان من العاملين على نشرها وتوزيعها وجمع تواقيع المواطنين عليها⁽⁶⁾.

شغل علي يعته في شباط 1945 منصب السكرتير العام للحزب الشيوعي بالمغرب وهو في (25) الخامس والعشرين من عمره⁽⁷⁾ بعد وفاة (ليون سلطان)⁽⁸⁾، عمل علي يعته بدوره على تغيير اسم الحزب من الحزب الشيوعي بالمغرب إلى

(4) دو جلاس أي. اشفورد، التطورات السياسية في المملكة المغربية، ترجمة: عائدة سليمان عارف واحمد مصطفى أبو حكمة، الدار البيضاء، 1964، ص 224؛ محمد كنيب، يهود المغرب 1912-1948، ترجمة: ادريس بن سعيد، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص 267.

(5) البير عياش، المغرب والاستعمار وسيلة السيطرة الفرنسية، ترجمة: عبدالقادر الشاوي ونور الدين السعودي، دار الخطابي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 1985، ص 398، جنان سعدون عبد، الحزب الشيوعي ودوره السياسي في المغرب 1943-1986، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، 2013، ص 47.

(6) حزب التقدم والاشتراكية، محطات من حياة علي يعته، مطبوعات البيان، د.ت.

(7) جنان سعدون عبد، المصدر السابق، ص 23.

(8) يهودي مغربي من اصل جزائري أسس الحزب الشيوعي بالمغرب عام 1943 وكان محامياً بارعاً عمل بالدار البيضاء وقد ترافع كثيراً للدفاع عن الوطنيين المغاربة ضد سياسة المستعمرين توفي سنة 1945. انظر: عبد الرحيم الوردغي، الخفايا السرية في المغرب 1961-1956 دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، د.ت، ص 167؛ المهدي بنونه، المغرب: السنوات الحرجة، الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، الرياض، د.ت، ص 101.

الوطنية منذ نهاية العشرينات بمدينة فاس، ومدينة القنيطرة، ومدينة الدار البيضاء وغيرها من المدن المغربية.⁽¹⁾

شهدت حياة علي يعته السياسية منعطفاً تاريخياً مهماً ففي بداية عام 1944 بدأ بممارسة نشاطه السياسي كعضو في حزب الطبقة العاملة (الحزب الشيوعي بالمغرب) باتفاق مع قيادة حزب الاستقلال الذين استمر اتصاله بهم بشكل يومي والتعاون معهم بشكل واسع⁽²⁾. على الرغم من معارضة الحزب الشيوعي بالمغرب لوثيقة الاستقلال⁽³⁾ والذي يرجع ذلك إلى طبيعة وتركيبة الحزب باعتباره الحزب المغربي الوحيد الذي يضم في صفوفه فرنسيين ومغاربة (يهود، مسيحيين،

1944، توفي في مدينة الدار البيضاء عام 1990.

ينظر: مولاي احمد صبير الادريسي، مدارج الشاء بتراجم علماء الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2020، ص 20 - 22.

(1) حزب التقدم والاشتراكية، 19 سنة على رحيل فقيده الوطن، مصدر سابق.

(2) صحيفة بيان اليوم، علي يعته..قامة كبيرة وتاريخ حافل بالنضال من اجل الوطن والشعب، 13 / 8 / 2024 <https://bayanealyaoume.press.ma>

(3) وثيقة اصدرها حزب الاستقلال في الحادي عشر من كانون الثاني 1944 عندما اعلن عن تأسيس حزب الاستقلال والتي تضمنت مطالب عدة ابرزها استقلال المغرب بحدوده الكاملة بقيادة الملك محمد الخامس وضمان هذا الاستقلال من قبل جميع الدول المعنية بالأمر وان يشرف الملك محمد الخامس على حركة الاصلاح التي تهدف الى تطوير المغرب من الداخل وقد حظيت بتأييد ودعم الملك محمد الخامس. للمزيد ينظر: شفيق عبد الرزاق السامرائي، حزب الاستقلال المغربي، مجلة العلوم السياسية، بغداد، العدد 8، 1990، ص 14.

وقد أدى علي يعته ورفاقه دوراً حاسماً في هذا التحول⁽⁴⁾. وهذا ما لاحظته الملك محمد الخامس (1937 - 1961)⁽⁵⁾ الذي أصر على استقبال علي يعته في قصره بمدينة الرباط في ايلول 1946 رغم الاعتراض الشديد للإقامة العامة الفرنسية وقدم علي يعته للملك برنامج الحزب المصادق عليه من لدن اللجنة المركزية للحزب في آب 1946 والذي ارتكز على الاستقلال الوطني والوحدة الترابية والمؤسسات الديمقراطية والاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية⁽⁶⁾.

بين علي يعته ان الهدف من تأسيس الحزب الشيوعي المغربي هو تمكين الطبقة العاملة من الفلاحين والفقراء والمثقفين من تشكيل تنظيم سياسي قادر على دراسة وتحليل الأوضاع الداخلية والخارجية للمغرب، وعلى تنظيم قدراتهم في مواجهة الاستغلال الرأسمالي والاستعماري وعلى تعبئتهم للدفاع عن مصالح الوطن العليا ووضع

الحزب الشيوعي المغربي واصدر في شهر أيار من ذات العام صحيفة اسبوعية باللغة العربية بعنوان (حياة الشعب)⁽¹⁾، وبذل جهود متعددة في المغرب وفي فرنسا من اجل استصدار الموافقة الرسمية على اصداها وقد امتنعت فرنسا في البداية لكنها عدلت عن موقفها لاحقاً، الامر الذي اتاح صدورها اسبوعياً وبصفة رسمية⁽²⁾.

في نفس العام ساهم علي يعته في وفد قام بزيارة الى فرنسا للاتصال باليسار الفرنسي لأقناعه بمساعدة الديمقراطيين المغاربة على اصدار صحيفة يومية الا ان ذلك قوبل بالرفض ولاسيما من قبل الحزب الشيوعي الفرنسي بحجة ان الديمقراطيين المغاربة غير قادرين على القيام على ذلك، فعاد الوفد دون تحقيق ما كان يطمح اليه، الا ان ذلك لم يثن علي يعته عن عزمته اذ شرع بتنفيذ مشروعه معتمداً على الامكانيات الوطنية فاصدر صحيفة يومية (المغربي الصغير) التي كانت تطبع على طابعته الشخصية⁽³⁾.

في آب عام 1946 وقع تحول جذري في التوجه العام للحزب الشيوعي المغربي، أذ نبذ الافكار الرجعية التي كان يتبناها بعض اعضاءه من الفرنسيين، وتبنى خطة واضحة، تركز على التحرير الوطني كهدف اساسي للحزب وللبلاد

(1) سراب جبار خورشيد، التطورات لسياسية الاقتصادية في المملكة المغربية 1956 - 1991، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2004، ص 56.

(2) محمد توفيق امزيان، علي يعته .. ذكرى الرجل الذي امن بالكلمة الحرة وناضل من اجلها، صحيفة بيان اليوم، 8 / 11 / 2025،

<https://bayanealyaoume.press.ma>

(3) حزب التقدم والاشتراكية. 19 سنة على رحيل فقيه الوطن، مصدر سابق.

(4) محمد كنيب، المصدر السابق، ص 267

(5) هو محمد بن يوسف بن الحسن الأول ولد عام 1911 تولى عرش المغرب عام 1937 بتأييد من الإقامة الفرنسية وتقاربه مع الوطنيين، وايد وثيقة الاستقلال عام 1944، عارض السياسة الفرنسية ورفض جميع المشاريع الإصلاحية التي عرضتها عليه الإقامة العامة الفرنسية، نفي الى مدغشقر في أي 1953، وافرج عنه يوم السادس عشر من تشرين الثاني عام 1955، استطاع ان يحقق الاستقلال عام 1956 توفي عام 1961، للمزيد ينظر: عبد الجليل مزعل بنيان الساعدي، محمد لخامس ودوره السياسي في المغرب الأقصى حتى عام 1961، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2003.

(6) علي يعته وآخرون، الذكرى الأربعينية لتأسيس حزب الطليعة الثورية للطبقة العاملة المغربية، مطبوعات البيان، الدار البيضاء 1983، ص 11.

حول الاستفزات التي نظمتها السلطات الفرنسية والتي ذهب ضحيتها عدد من المواطنين اليهود⁽³⁾. وبناء على ما تقدم قام المقيم العام الفرنسي في الرباط الجنرال الفونسو جوان (Alphonse Juin) (1888-1967)⁽⁴⁾ في أيار 1948 بإصدار قرار النفي بحق علي يعته من المغرب ، بحجة ان تواجده فيه ونشاطه يخلان بالأمن العام وقد صادقت الحكومة الفرنسية على هذا القرار واعطت الاوامر للشرطة الفرنسية لألقاء القبض عليه ، والتي قامت بدورها بتطويق البيت الذي كان يجتمع فيه مع المكتب السياسي للحزب الشيوعي المغربي بحي المعاريف بمدينة الدار البيضاء . الا انه تمكن من الهرب وبقيت الشرطة الفرنسية تلاحقه على مدى عامين أي منذ (ايار عام 1948 الى حزيران عام 1950)، أذ تم القاء القبض عليه خلال اجتماع حزبي بحي المعاريف بمدينة الدار البيضاء وطرده مباشرة من البلاد⁽⁵⁾ الا انه تمكن من العودة بعد شهر في سرية تامة عبر الحدود الجزائرية - المغربية متخفياً وعلى الرغم اتخاذه كل الاحتياطات تم كشفه من قبل احد المغاربة العاملين مع الشرطة الفرنسية فالقي القبض عليه في محطة سيدي يحيى

(3) المصدر نفسه

(4) ولد في مدينة عنابة في الجزائر عام 1819 كان والده شرطياً فرنسياً دخل في سلك العسكرية اثبت جدارته في الحرب العالمية الأولى أصيب اثناء الحرب بجرح افقده ذراعه اليمنى، اشترك في الحرب العالمية الثانية، عين عام 1947 مقيماً عاماً في المغرب اتبع سياسة العنف تجاه قوى الحركة الوطنية. ينظر: روم لاندو، تاريخ المغرب في القرن العشرين، ترجمة: نيقولا زيادة، ط 2 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، 1980، ص 227 - 330.

(5) حزب التقدم والاشتراكية ، من هو علي يعته ، مصدر سابق .

حد للنظام الاستعماري وإقامة نظام يسوده الاستقلال والديمقراطية والتقدم الاجتماعي الذي يمهّد السبيل للاشتراكية⁽¹⁾.

ثانياً: اعتقال وملاحقة علي يعته سياسياً 1947 - 1969

شهدت المدة الممتدة بين عامي (1947 و 1969) تصاعداً في ملاحقة علي يعته واعتقاله من قبل السلطات الفرنسية، على خلفية نشاطه السياسي ومواقفه الفكرية المعارضة للسلطة وقد شكلت هذه الاجراءات اداة ضغط عليه كما اسهمت في الحد من تحركاته السياسية ، ومع ذلك ظل حضوره السياسي قائماً ، متأثراً بتجربة الاعتقال وما خلفته من انعكاسات على مساره الفكري والسياسي .

منع علي يعته من المساهمة في الاحتفالات التي نظمت في مدينة طنجة عام 1947 برئاسة الملك محمد الخامس من قبل الاقامة العامة الفرنسية بسبب فضحه للاستفزات التي قام بها الجيش الفرنسي في مدينة الدار البيضاء والتي ذهب ضحيتها عشرات المواطنين من جرحى وقتلى⁽²⁾. وفي العام ذاته تعرض علي يعته لمضايقات عديدة من قبل السلطات الفرنسية تجلّت في طرده من مدينة قصبّة تادلة ومدينة اسفي وجهات اخرى اثناء تراسه لتجمعات جماهيرية رفعت خلالها شعارات تنادي بالكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي. وفي نيسان عام 1948 طرد علي يعته من مدينة جراده و وجدة ، وهو يقوم ببحث صحفي

(1) عبدالسلام بورقيبة واخرون ، لمحات من تاريخ الحزب الشيوعي المغربي ، مطبوعات البيان ، الدار البيضاء ، 1984 ، ص 14.

(2) حزب التقدم والاشتراكية ، من هو علي يعته كرونولجيا مواقف واحداث مطبوعات البيان ، الدار البيضاء ، د.ت .

العسكرية بباريس التي قامت بالتحقيق معه ،
ومرت (2) سنتان على ذلك وحصل على التسريح
المؤقت واجبر في الوقت نفسه على الإقامة تحت
الحراسة في إحدى مدن مقاطعة السين إيهارن
الفرنسية، وفي الوقت نفسه آنذاك وصل الملك
محمد الخامس إلى باريس من منفاه مدغشقر وما إن
استقر بالمدينة حتى التقى بعلي يعته ورفاقه بمدينة
سان جرمان أنلاي مثنياً على جهودهم في خدمة
الوطن . وبعد رجوع الملك محمد الخامس من
منفاه إلى المغرب وحصول المغرب على الاستقلال
عام 1956 قرر علي يعته العودة إلى المغرب وعند
وصوله تم القاء القبض عليه من قبل السلطات
الفرنسية التي كانت ما تزال مسيطرة على الأوضاع
في البلاد وطردته مرة أخرى إلى فرنسا . وفي شباط
1957 عاد علي يعته مرة أخرى إلى المغرب لمباشرة
نشاطه السياسي إلى أنه أبعده قسراً إلى فرنسا من
قبل السلطات المغربية مما أحدث سخطاً واسعاً
بين فئات واسعة من المواطنين وفي صفوف الحزب
الشيوعي المغربي.⁽³⁾

تمكن علي يعته من العودة إلى البلاد في حزيران
1958 لممارسة نشاطه السياسي لكنه تعرض مرة
أخرى إلى الاعتقال من قبل حكومة (أحمد بلفريج)
(12 حزيران 1958 - 2 كانون الأول 1958)⁽⁴⁾

(3) حزب التقدم والاشتراكية ، من هو علي يعته ، المصدر
السابق .

(4) سياسي ورجل دولة مغربي، من مؤسسي حزب
الاستقلال، ولد في مدينة الرباط من عائلة برجوازية،
كبيرة أتم دراسته الأولى في مدرسة أبناء الوجهاء في
الرباط، تابع دراسته العليا في القاهرة و ثم في فرنسا إذ
حصل على شهادة في الآداب في كلية الدراسات العليا،
أسس في فرنسا ((رابطة الطلاب المسلمين لشمال
أفريقيا)) وعين أميناً عاماً لها، قام باتصالات نشطة
مع شكيب أرسلان وشارك في تحرير مجلة (المغرب)

الغرب وتم تسليمه إلى الشرطة بالدار البيضاء ثم
القي به في سجن (غلبية) في نفس المدينة وقدم إلى
المحكمة بتهمة خرق قرار النفي وحكم علي مبدئياً
(2) سنتان وفي الاستئناف (10) عشرة أشهر سجنًا
نافذاً قضى (6) ستة منها في سجن (غلبية) و (4)
أربعة منها في سجن (لعلو) بمدينة الرباط.⁽¹⁾

وما إن أفرج عنه في نيسان عام 1951 حتى تم
نفيه من جديد إلى فرنسا غير أنه عاد مرة أخرى إلى
البلاد ومكث بها بسرية تامة حتى شهر اب 1952
وهو التاريخ الذي كلفه فيه الحزب الشيوعي
المغربي للقيام بمهمتين في الخارج : أولهما تمثيل
الحزب الشيوعي المغربي في المؤتمر (19) التاسع
عشر للحزب الشيوعي السوفيتي . وثانيهما : القيام
برحلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية للتعريف
بالقضية المغربية المطروحة لأول مرة على هيئة الأمم
المتحدة.⁽²⁾

فخرج علي يعته سرياً من المغرب إلى الجزائر،
وحصل على أوراق هويه مخالفة لهويته الحقيقية لكن
الشرطة الفرنسية بالعاصمة الجزائرية تعرفت عليه
والقت القبض عليه وادعت به بسجن (بابا عروج)
حيث وجهت له تهمة عدم الاعتراف بحقوق
الجمهورية الفرنسية على المغرب وبعد شهرين تلقى
علي يعته انطلاقاً من باريس تهمتان جديدتان هما
المس بأمن الدولة الخارجي والخيانة وهما تهمتان
يعاقب عليهما القانون الفرنسي بالأشغال الشاقة
المؤبدة أو الإعدام، واثراً لذلك نقل علي يعته من
السجن (الجزائري) إلى سجن (ليبوميت) بمدينة
مرسيليا الفرنسية ثم إلى سجن عسكري بضواحي
باريس يعرف بسجن (فريسن). وقدم إلى المحكمة

(1) محمد توفيق أمزيان ، المصدر السابق .

(2) المصدر نفسه

الحزب الشيوعي المغربي بزعامة علي يعته لم يتمكن من أن يجد مكانه داخل الساحة السياسية المغربية، بسبب التشكيك بوطنيته من قبل الأحزاب السياسية الأخرى⁽³⁾. وفي أواخر كانون الأول من العام نفسه شهد الحزب الشيوعي المغربي نوع من الانفراج على صعيد الحزب، إذ تم الغاء جميع القيود التي فرضت على زعيمه علي يعته وسمح له بالذهاب الى مدينة الدار البيضاء والعيش وسط عائلته وبين رفاقه⁽⁴⁾ الا ان العلاقة بين الحزب الشيوعي المغربي والحكومة المغربية لم تستمر طويلاً، فبالرغم من تأييد الحزب الشيوعي المغربي لحكومة عبد الله إبراهيم فان الأخيرة اقدمت على حظر نشاط الحزب، بناء على قرار الملك محمد الخامس، ففي العاشر من أيلول 1959 أوكل الملك محمد الخامس إلى عبد الله إبراهيم مهمة التوقيع على قرار يقضي بحل الحزب الشيوعي المغربي، وتقدم عبد الله إبراهيم بدوره بطلب إلى المحكمة الابتدائية بمدينة الدار البيضاء لإصدار قرار يمنع الحزب

التي تشكلت في أيار 1958 واطلق سراحه بعد (3) ثلاثة أيام متوجهاً الى مدينة طنجة مسقط رأسه وهناك القي القبض عليه وتم تقديمه للمحكمة الابتدائية في مدينة طنجة بتهمة حرق قرار النفي لعام 1948 . لكن المحكمة برئته ولم تعترف بمشروعية قرار النفي الصادر من قبل السلطات الفرنسية آنذاك ورغم ذلك وضع علي يعته تحت المراقبة المشددة ولم يسمح له بالخروج منها خوفاً من ان يتعرض لمتابعة قانونية وذلك لأنه كان قد فرض عليه بموجب قرار صادر عن الإقامة العامة الفرنسية قبل استقلال المغرب بحقه يمنعه من دخول المنطقة الخاضعة للنفوذ الفرنسي⁽¹⁾.

على الرغم من صدر قانون الحريات العامة في تشرين الثاني 1958 في عهد حكومة عبد الله ابراهيم⁽²⁾ الذي نص على التعددية الحزبية الا ان

ذات الاتجاه الوطني كما شارك في المؤتمر التحضيري لمؤتمر برلين الإسلامي، عين في نيسان 1956 وزير للخارجية، شكل عام 1958 الحكومة الثالثة بعد الاستقلال، عين ممثلاً شخصياً للحسن الثاني في الثاني والعشرين من آذار عام 1961 وفي كانون الثاني من العام نفسه عين وزير للخارجية، توفي في الرابع عشر من نيسان 1990 ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج1، ص 88 - ص 89.

(1) عبدالرحيم الوردغي، المصدر السابق، ص 205.

(2) ولد في مراكش عام 1918 وتلقى تعليمه في كلية ابن يوسف بعد الحرب العالمية الثانية، درس في جامعة السوربون في باريس بدء نشاطه الوطني مع الحزب الوطني وحزب الاستقلال فيما بعد شغل منصب مدير صحيفة العلم، في أعقاب التضام مع الحركة النقابية التونسية، اعتقل عام 1952، بعد الاستقلال شغل مناصب وزارية ترأس الحكومة في تشرين الثاني 1958، قاد الجناح اليساري لحزب الاستقلال الى جانب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية أنتخب أميناً للحزب عام 1962 ادى دوراً أساسياً في تحالف عام

1969 بين الاتحاد وحزب الاستقلال، رغم انشقاق الحزب وتأسيس الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عام 1974 واصل عبد الله إبراهيم قيادة الحزب، وعمل في التدريس الجامعي كأستاذ للقانون الدولي . توفي عام 2005 . ينظر: عبد الإله بلقزيز وآخرون، المصدر السابق، ص 270 - 271؛

<https://ar.wikipedia.org>

(3) عبد الكريم غلاب، التطور الدستوري والنيابي في المغرب من سنة 1908 إلى سنة 1977، د.م.، د.ت، ص 167-165؛ حسن قرنفل، النخبة السياسية والسلطة أسئلة التوافق - مقارنة سوسولوجية الانتخابات التشريعية في المغرب، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1997، ص 108 .

(4) حزب التقدم والاشتراكية، من هو علي يعته، المصدر السابق .

نتيجة لما تقدم قرر علي يعته في عام 1968 تغيير أسم الحزب الشيوعي المغربي إلى أسم حزب التحرير والاشتراكية في سبيل التخفيف من حدة الكراهية تجاهه، ذلك لأن كلمة الشيوعية لم تكن محببة لدى الشعب المغربي وتمكن من الحصول على الإجازة القانونية بعد الاعلان عن نظامه الداخلي الجديد الذي كان يتلاءم مع شروط تأسيس الأحزاب المغربية وممارسة العمل السياسي في المغرب⁽⁶⁾ الا ان ذلك لم يدم طويلاً إذ صدر قرار من قبل الحكومة بمنع حزب التحرر والاشتراكية من ممارسة نشاطه السياسي ومنع اصدار الصحيفة الناطقة باسمه (الكفاح)، نتيجة لمشاركته الفعالة في الإعداد لمؤتمر الأحزاب الشيوعية والعمالية في موسكو عام 1969⁽⁷⁾. وأصدرت محكمة الرباط الإقليمية في العشرين من أيلول 1969 حكماً بسجن امينه العام علي يعته مدة (10) عشرة أشهر بتهمة إعادة تشكيل الحزب الشيوعي المغربي تحت أسم آخر، وجاء الحكم بحق الأمين العام علي يعته وعدد من رفاقه على أثر التصريح الذي ألقاه أثناء انعقاد مؤتمر الأحزاب الشيوعية في موسكو بأن حزب التحرر والاشتراكية يمثل الحركة الشيوعية في المغرب وبالرغم من منع الحزب ولجؤه الى العمل السري الا ان ذلك لم يمنع علي يعته من مواصلة نشاطه السياسي والتعبير عن مواقفه تجاه القضايا التي شهدتها المغرب آنذاك من خلال كتاباته حتى

الشيوعي المغربي من ممارسة نشاطه السياسي⁽¹⁾، بتهمة معاداته للملكية والدين الإسلامي⁽²⁾، غير أن هذه الاتهامات رفضت من قبل المحكمة لعدم جديتها علماً أن الحزب الشيوعي المغربي كان يمارس نشاطه بصورة قانونية ابتداء من نيسان وحتى بداية أيلول من العام 1959 وكانت صحيفته (الجماهير) تصدر بصورة منتظمة⁽³⁾.

لم تقتنع الحكومة المغربية برئاسة عبدالله ابراهيم بقرار المحكمة الابتدائية فعرضت القضية على محكمة الاستئناف التي اصدرت بدورها قرار بحل الحزب الشيوعي المغربي بتهمة انه يعادي الملكية ويهدد الدين الإسلامي في شباط 1960⁽⁴⁾، الامر الذي عرض الأمين العام للحزب الشيوعي المغربي علي يعته لضربة قوية فأصدر بياناً استنكر فيه قرار المحكمة وبيّن فيه ان الحزب الشيوعي المغربي سيستمر في اداء واجبه في النضال ضد الرجعية وان القرار الصادر عن المحكمة لا يستهدف الحزب الشيوعي المغربي وحده وانما يستهدف الحركة الوطنية المغربية بأكملها. كما تطرق الى الأوضاع الاقتصادية المتردية في البلاد وتفشي البطالة، مذكراً بدور الحزب الشيوعي المغربي في مقاومة الاستعمار الفرنسي والمطالبة باستقلال البلاد وبناء اقتصاد وطني مستقلاً يعبر عن امال الشعب المغربي⁽⁵⁾.

(1) صحيفة اتحاد الشعب، بغداد، العدد 40، 10/3/960

(2) ضريف محمد، تاريخ الفكر السياسي، ط2، مطابع افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1989، ص 278

(3) عبد السلام بورقيه وآخرون، المصدر السابق، ص 51.

(4) جون واتريوري، الملكية والنخبة السياسية في المغرب، ترجمة: ماجد نعمه وعبود عطيه، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت، 1982، ص 263.

(5) جنان سعدون عبد، المصدر السابق، ص 109.

(6) ضريف محمد، الاحزاب السياسية، مصدر السابق،

ص 160

(7) مؤتمر الأحزاب الشيوعية والعمالية العالمي، لعام

1969، منشورات السلم والاشتراكية، موسكو،

1969، ص 646؛ عبد السلام بورقيه وآخرون، المصدر

السابق، ص 63.

عام 1974⁽¹⁾.

المبحث الثالث :

موقف علي يعته من قضية الصحراء الغربية والمسيرة الخضراء ودوره الصحافي فيها أولاً: تطور قضية الصحراء الغربية:

تقع الصحراء الغربية في الساحل الشرقي للمحيط الأطلسي وهي مؤلفة من منطقتي (الساقية الحمراء) و(وادي الذهب) ، تبلغ مساحته (266 كم)، ويبلغ طول ساحلها (1062 كم)⁽²⁾، أما حدودها البرية فهي (2045 كم) منها (415 كم) مع المغرب شمالاً، و(1570 كم) مع موريتانيا شرقاً وجنوباً و(60 كم) مع الجزائر⁽³⁾. وتتمتع بأهمية كبيرة من الناحيتين الاستراتيجية على المستوى العالمي والإقليمي، ومن الناحية الاقتصادية لاحتوائها على ثروات معدنية هائلة وثروة حيوانية ضخمة، أكسبتها أهمية خاصة دفعت الدول الغربية الكبرى إلى التدخل في الصحراء الغربية من أجل السيطرة عليها⁽⁴⁾.

شهد عام 1974 بداية التحول الصحراوي في الاتجاه السياسي في إقواب ظهور (جبهة البوليساريو)⁽⁵⁾، التي اعلنت عن تبنها الكفاح

(1) مجلة الثقافة الجديدة، العدد 37-36، ص 225

(2) أبو عمار، الصحراء الغربية، مجلة افاق عربية، بغداد، العدد3، 1975، ص 135 .

(3) طه عبد الرزاق دباغ الأيوبي، مشكلة الصحراء الغربية 1975-1998، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005، ص 25.

(4) محمد علي داهش، الصحراء الغربية دراسة تاريخية، 1884-2011، دار ابن الأثير، للطباعة، جامعة الموصل، 2011، ص 28

(5) وتعرف أيضاً بالجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء

المسلح لطرد الإسبان وقد أكدت على ذلك في مؤتمرها الثاني المنعقد في الخامس والعشرين من اب 1974، معلنة عن اعتمادها على الجماهير العربية في المنطقة المحتلة لتحقيق استقلال المنطقة بمعزل عن أي وحدة في ظل نظام حكم مغربي⁽⁶⁾.

بدأت المشكلة تتطور عندما أعلنت الحكومة الاسبانية في الثاني عشر من حزيران 1974، عن عزمها على إنشاء (دولة مستقلة ذات حكومة محلية تحت سيطرة ووصاية اسبانيا) ، مما أثار الحكومة المغربية، إذ بادر الملك الحسن الثاني⁽⁷⁾ بالتصريح في خطاب ألقاه في الثامن من تموز 1974، بأن (المغرب

وودادي الذهب وهناك بعض الاشارات الى انها انشأت في العام 1966، وعملت سراً وتمكنت من استقطاب معظم سكان الصحراء، لكن الرأي الارجح انها نشأت في ايار 1973، وكان مقرها الاول موريتانيا ثم انتقلت الى الجزائر، وانتخب اول امين عام لها السيد الوالي مصطفى. ينظر: عادل خليل حمادي، مشكلة الصحراء الغربية محاولة لدراسة نموذجاً لمشاكل التجزئة في الوطن العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، 1978، ص 206 .

(6) مجلة الهدف، بيروت، العدد306، ص 27.

(7) ولد في التاسع من تموز عام 1929 في القصر الملكي في الرباط، اعتنى به والده عناية كبيرة ما يلقي به من تعليم يؤهله إلى تولي الملك، كان من المساندين لوثيقة الاستقلال في 11 كانون الثاني 1944، في عام 1951 حصل على إجازة في القانون في معهد الرباط للدراسات القانونية، وفي عام 1952 حصل على شهادة دبلوم الدراسات العليا في القانون، أنتخب في 9 تموز عام 1957 ولياً للعهد، ببيع ملكاً على المغرب بعد وفاة والده في 26 تشرين الثاني عام 1961 استمر في الحكم حتى وفاته عام 1999 . للمزيد من التفاصيل ينظر: هدى حسين الخفاجي، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام 1979، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2005 .

العدل الدولية بأن تدلي برأيها والإجابة بشكل واضح عن التساؤل الآتي: هل كانت الصحراء الغربية (إقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب) ارض خلاء لا تخضع لأي سيادة وهما لمن احتلها، أم إن وقت احتلالها كانت تحت سيادة وإدارة الدولة المغربية⁽⁴⁾، وتبعاً لذلك اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم (3292) الذي طالبت فيه من محكمة العدل الدولية إصدار رأي استشاري حول الموضوع⁽⁵⁾.

وصلت في أواخر شهر أيار 1975، بعثة الأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية لأجراء الاستفتاء المقرر في منطقة الصحراء الغربية والذي رفضته اسبانيا التي استمرت في بذل جهودها لتحقيق احد الأمرين اما بقاء المنطقة تحت السيطرة الاسبانية مع تمتعها بحكم ذاتي صوري، أو ان تستقل استقلالاً صورياً، على ان تبقى السيطرة الفعلية والعملية للإسبان في حين وافقت المغرب وموريتانيا على الاستفتاء، إما الجبهة الشعبية (البوليساريو) فقد اقترنت موافقتها بعدة شروط أهمها ان يتم الاستفتاء بعد سحب القوات الاسبانية واستبدالها بالقوى الوطنية وقوى الجبهة وانسحاب الإدارة الاسبانية واستبدالها بالإدارة الوطنية وان يجري الاستفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة والجامعة العربية⁽⁶⁾، وعلى اثر ما تقدم قامت بعثة للأمم المتحدة بزيارة للصحراء الغربية في الرابع عشر من تشرين الأول 1975 لاستطلاع الوضع فيها ومعرفة طبيعة السكان واختياراتهم

(4) الطاهر النوفلالي، الصحراء المغربية بين مشروعية الانفصال، مطبعة الوراقة الوطنية، الرباط، 1981، ص 24-23.

(5) بطرس غالي وآخرون، المصدر السابق، ص 222.

(6) مجلة الهدف، بيروت، العدد 304، 1975/5/14، ص 32؛ المصدر نفسه، العدد 306، ص 27.

لن يقبل قيام دولة تابعة لإسبانيا في الصحراء⁽¹⁾. في المقابل لم تابه اسبانيا لتصريحات الملك الحسن الثاني فأعلنت في آب 1974 عن قرارها بتنظيم استفتاء في الصحراء في النصف الأول من عام 1975، الأمر الذي عارضته الحكومة المغربية والموريتانية⁽²⁾.

أعلن الملك الحسن الثاني بناء على قرار الحكومة الاسبانية في مؤتمر صحفي عقد في السابع من أيلول من العام نفسه ان الصحراء الغربية ارض مغربية وانها يجب ان تعود إلى المغرب، وان المغرب عازم على عرض القضية على محكمة العدل الدولية لمعرفة ما إذا كانت له حقوق تاريخية في الإقليم أم لا، وبالفعل عرضت الحكومة المغربية القضية على منظمة العدل الدولية في لاهاي، إذ قدمت أدلة تاريخية حقيقة تؤكد من خلالها أنها صاحبة حقوق في المنطقة من اجل الحصول على الشرعية القانونية والسياسية لاسترداد الصحراء الغربية وضمها إلى الأراضي المغربية وتبعيتها للسيادة المغربية⁽³⁾، تم التعبير عن ذلك بشكل رسمي في الخطاب الذي ألقاه وزير خارجية المغرب احمد العراقي (1974 - 1977) في الثلاثين من أيلول 1974 أمام هيئة الأمم المتحدة في إطار اللجنة الرابعة لتصنيف الاستعمار والذي أعلن فيه أيضاً إن المغرب يعد موريتانيا دولة معنية بالأمر داعياً إياها للانضمام إليه لمطالبة محكمة

(1) نبيه الأصفهاني، محور الصراع في (الصحراء الاسبانية) مجلة السياسية الدولية، القاهرة، العدد 39، 1975، ص 145؛ علي الشامي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1980، ص 263-264.

(2) بطرس غالي وآخرون، حرب الصحراء المغرب العربي (ملف وثائقي)، مجلة السياسية الدولية، القاهرة، العدد 44، 1976، ص 221.

(3) مجلة إلى الأمام، بيروت، العدد 475، 1974/9/13.

المحكمة عليها ، نتيجة لمقاومة الشعب الصحراوي لها ، والضغوط المغربية والموريتانية⁽⁴⁾ ، فضلاً عن الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية التي أعلنت وقوفها إلى جانب المغرب وموريتانيا انطلاقاً من العلاقات القوية التي تربط بينهما والرغبة في الحصول على مكاسب اقتصادية في المنطقة ، ونتيجة للضغوط الداخلية والخارجية السابقة الذكر اضطرت اسبانيا إلى توقيع (اتفاقية مدريد)⁽⁵⁾ ، مع المغرب وموريتانيا في الرابع عشر من تشرين الثاني 1975 ، وبذلك تم تحرير الأراضي الصحراوية وبصورة نهائية في الثامن والعشرين من شباط 1976 من السيطرة الاسبانية واستولت عليها المغرب ، وبذلك تحول الصراع حول الصحراء الغربية من صراع دولة عربية وأخرى أجنبية ، إلى صراع ما بين دولتين عربيتين (مغربي - جزائري) ، مما فتح المجال أمام التدخلات الأجنبية من خلال

السياسية ومن ثم قامت البعثة بنشر ما توصلت إليه في تقريرها في السادس عشر من تشرين الأول 1975 ، أكدت فيه على ولاء الشعب الصحراوي للجهة الشعبية (البوليساريو)⁽¹⁾ ، كما أجابت على السؤال الأول مؤكدة بان الصحراء الغربية لم تكن بلا مالك أبان الاحتلال الاسباني لها ، اذ كانت جزء من المغرب ، وفيما يتعلق بالسؤال الثاني فقد أكدت على وجود علاقات قانونية تربط بين الصحراء والمغرب من جهة وموريتانيا من جهة أخرى ، وبالتالي فإن إقرار المحكمة بوجود علاقات قانونية لا يؤدي إلى أي تعديل في تطبيق حق تقرير المصير وعدم شرعية الاستعمار في الصحراء الغربية وفقاً للقرار (514) المعتمد من الهيئة العامة في دورتها الخامسة عشر⁽²⁾ .

ألقى الملك الحسن الثاني في نفس اليوم الذي أعلنت فيه بعثة الأمم المتحدة عن تقريرها خطاباً أعلن فيه عن انطلاق المسيرة الخضراء ، التي اشترك فيها نحو (350) ثلاثمائة وخمسون ألف مغربي سيراً على الإقدام باتجاه الصحراء الغربية ، إذ تمكنوا من رفع العلم المغربي على احد أركان الصحراء الغربية⁽³⁾ .

فشلت مساعي اسبانيا في محاولات الإبقاء على نفوذها في الصحراء الغربية وفرض سيطرتها

(1) نبيل مشعل ملحوم ، البوليزاريو - الطريق إلى المغرب العربي ، دمشق ، 1987 ، ص 71

(2) بطرس غالي وآخرون ، المصدر السابق ، ص 222

(3) للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد مهابة مشكلة الصحراء الغربية في غرفة الإنعاش ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة العدد 130 ، 1997 ؛ عبد الوهاب بن منصور ، ملف الصحراء المغربية الغربية أمام مؤتمر القمة العشرين لمنظمة الوحدة الإفريقية المنعقد بأديس أبابا يوم الاثنين 12 نوفمبر 1984 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1984 ، ص 47-44 .

(4) للمزيد ينظر: محمد علي داهش ، الصحراء الغربية ، المصدر السابق ، ص 59 - 62 ؛ عبد الوهاب بن منصور ، المصدر السابق ، ص 46 .

(5) عقدت في الرابع عشر من تشرين الثاني 1975 بين كل من المغرب وموريتانيا واسبانيا تضمنت على وثيقة عرفت باسم ((إعلان المبادئ)) نصت على تسليم الأراضي للمغرب وموريتانيا فضلاً عن عدة اتفاقيات تتعلق بالصيد والتعامل الاقتصادي وقد تنازلت اسبانيا عن الأرض الصحراوية مقابل إشراكها في استغلال مناجم فوسفات بواكع وبقاء أسطول صيدها البحري في المياه الإقليمية الصحراوية وبضمان قاعدتين عسكريتين لها قبالة جزر الكناري ، وان تعلن البلدان الثلاثة بأنها توصلت إلى الاتفاق بروح من التفاهم ، ويحترم رأي السكان المعبر عنه من خلال الجماعة ويتم إنهاء الوجود الاسباني على الأراضي الصحراوية قبل نهاية شباط 1976 . ينظر ، محمد علي داهش ، الصحراء الغربية ، المصدر السابق ، ص 60-58

الأفريقية، إلا ان ردود فعل علي يعته منذ ان كان الامين العام للحزب الشيوعي المغربي ومن ثم التحرر والاشتراكية (1968-1969) تمثلت بتأييد مطالب المغرب في الصحراء الغربية، دفاعاً عن وحدة المغرب التاريخية وتحرير أراضيه من السيطرة الاسبانية⁽³⁾، لذلك دعا الدول العربية لدعم المغرب في مطالبته بالصحراء، لأنها لا تقل أهمية عن سيناء والجزولان والصفة الغربية وفلسطين المحتلة، هذا وقد رحب الحزب بتأييد بعض الدول الافريقية لمطالب المغرب بالصحراء الغربية⁽⁴⁾.

في اوائل السبعينات، بدأ علي يعته بترسيخ قراءة تاريخية وسياسية تؤكد مغربية الصحراء وذلك عبر مؤلفه (Le Sahara occidental marocain) (الصحراء الغربية المغربية) الصادر عام 1972 وهو كتاب يتألف من (320) ثلاثمائة وعشرون صفحة وينقسم الى قسمين: الاول يتضمن دراسة حول الساقية الحمراء ووادي الذهب . وكانت اول دراسة صدرت في المغرب حول هذا الموضوع، والقسم الثاني يحتوي على مجموعة من الوثائق حررها علي يعته بامضائه منذ عام 1956 الى عام 1972⁽⁵⁾، حيث تناول الكتاب الأبعاد التاريخية والاجتماعية والاقتصادية للإقليم، موضحاً أن الصحراء كانت دائماً تمثل امتداداً طبيعياً للمغرب، وشرطاً يربط شماله بجنوبه، ولم يكن فصلها ممكناً الا ضمن اطار الاستعمار الاسباني، وقد ركز علي يعته في كتابه هذا على رفض المزاعم الانفصالية واستنكار السياسات

(3) مجلة الثقافة الجديدة، بغداد، العدد 76، 10/10 / 1975.

(4) سمر رحيم الخزاغي، الحزب الشيوعي المغربي النشأة والتطور 1936-1986، مجلة العرب والمستقبل، بغداد، العدد 13، 2005، ص 64

(5) حزب التقدم والاشتراكية، محطات، المصدر السابق .

انتقال ملف الصحراء إلى الأمم المتحدة⁽¹⁾.

كانت مشكلة الصحراء الغربية من أكثر المشكلات تعقيداً فيما يخص تبعيتها، ونالت قدراً كبيراً من الاهتمام الدولي لحلها حلاً يتناسب مع ما تحقق من تقدم ويرجع ذلك في الأساس إلى طبيعة التعقيدات التي تربط هذه المشكلة والتي جعلت من جهود الأمم المتحدة غير قادرة على إيجاد حل نهائي لها يرضي كافة الأطراف المعنية.

ثانياً: موقف علي يعته من قضية الصحراء الغربية والمسيرة الخضراء:

كانت قضية الوحدة الترابية المغربية القضية المركزية الاولى في فكرة السياسي وكانت عنصراً أساسياً في مساره النضالي اذ كانت قضية الصحراء الغربية تشغل باله كثيراً، فقد جعل من قضايا نضال الشعوب ضد الاستعمار والإمبريالية والفاشية والنازية من اجل تحريرها معركته ومعركة حزبه على الدوام فكان حريصاً على استقلال قرارات حزبه داخل الحركة الشيوعية والعمالية التي كان عضواً نشطاً فيها واعتبر ان النهج الاشتراكي تعددي بحكم تعدد تجارب الشعوب وعلى هذا الاساس تمكن من الدفاع بقوة عن مغربية الصحراء⁽²⁾، على الرغم من ان قضية الصحراء الغربية لم تحظى باهتمام كبير خلال المدة (1956-1974)، سوى عرضها على هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة

(1) للمزيد ينظر: علي الشامي، المصدر السابق، ص 277؛ احمد ثابت، تحولات الديمقراطية بين انتفاضة الخبز وملف الصحراء، مجلة السياسية الدولية، القاهرة، العدد 76، 1984، ص 116.

(2) فنن العفاني، الوحدة الترابية قضية مركزية في الفكر السياسي لعلي يعته، صحيفة بيان اليوم، 13 / 8 / 2017،

<https://maghress.com/bayanealyaome/102182> .

باسم التقدم والاشتراكية ومنذ إجازة الحزب قانونياً أخذ يولي القضية الصحراوية اهتماماً خاصاً إذ أصبح الحزب ينظر إليها على أنها قضية وطنية مغربية⁽⁴⁾، إذ تحدث الأمين العام للحزب علي يعته حول عائديه الصحراء للمغرب قائلاً: ((لن نتخلى عن الصحراء ألا على جماجم سكان المغرب جميعاً إننا مظلومون في ذلك ولن نقبل للظلم إن يستمر، سنقاتل حتى آخر نفس في المغرب، فالصحراء لنا وستظل لنا))⁽⁵⁾. وبعد تأسيس الحزب بشهر من ذلك قام علي يعته بجولة رسمية لدى الدول الاشتراكية دفاعاً عن القضية الصحراوية وقد استقبل من طرف رؤساء هذه الدول الصديقة وساهم في دورة الامم المتحدة خلال شهر تشرين الثاني 1974 ضمن الوفد المغربي الرسمي للدفاع عن الصحراء الغربية وقام بمهمة رسمية في نيسان عام 1975⁽⁶⁾ لدى الرئيس الكوبي فيدال كاسترو (Fidel Castro) (1959 - 2008).⁽⁷⁾

الاستعمارية مؤكداً ان الحقوق التاريخية للشعب المغربي على الصحراء ثابتة وغير قابلة للنقاش ، إذ يقول في كتابه اعلاه (ان الخطوات التاريخية ابانت عن فشل وتفاهة واستهتار جميع الحلول التي انت لا تتفق والحل الذي وضعه المواطنون امام اعينهم منذ البداية الا وهو التحرير التام للصحراء المغربية وارجاعها الى الوطن بدون اي مساومة او تنازل) كما اكد في كتابه ان المطالبة بالصحراء هي حق اساسي للمغرب داعياً القوى الوطنية الى التكاتف والتعاون فيما بينها من اجل اجبار اسبانيا على التراجع واعادة الصحراء الغربية للمغرب⁽¹⁾. هذا وقد وصف علي يعته في كتابه اعلاه (حق تقرير المصير) الذي طرحته اسبانيا بالكذبة خديعة سياسية لجأت لها اسبانيا لأنشاء دولة مصطنعة صورية تحدم مصالحها بهدف تمزيق وحدة المغرب⁽²⁾.

على اثر تصعيد القضية الصحراوية وتحديداً في تموز 1974 أعلن علي يعته عن وجهة نظره حيال القضية الصحراوية موضحاً بأنها من صنع الحكومة المغربية لصرف نظر الرأي العام عن الأوضاع المتردية اقتصادياً واجتماعياً التي تعيشها البلاد، إلا ان وجهة نظره هذه سرعان ما تغيرت على اثر الخطاب الشديد اللهجة الذي ألقاه الملك الحسن الثاني رداً على قرار الحكومة الاسبانية القاضي بإنشاء دولة الصحراء الغربية وفصلها بشكل نهائي عن المغرب كما سبق ذكره⁽³⁾.

في أواخر شهر أرب 1974، أعلن علي يعته زعيم حزب التحرر والاشتراكية عن قيام حزب جديد

- (4) مجلة الصياد، بيروت، العدد 209، 21/11/1984.
- (5) جمعة علي محمد هواس، التعددية الحزبية في المغرب 1984-1956، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، 2012، ص 164.
- (6) حزب التقدم والاشتراكية، محطات، المصدر السابق.
- (7) سياسي كوبي ولد عام 1926، وهو الابن الثالث الغير شرعي لوالدة من الخادمة روز غونزاليس، درس القانون في جامعة هافانا عام 1950، اطاح بحكم باتيستا عام 1959، اصبح رئيساً لوزراء كوبا في شباط من العام ذاته وفي عام 1976 اصبح رئيساً لمجلس الدولة ورئيساً للجمهورية حتى عام 2008، توفي عام 2016. ينظر: ايمن كاظم حاجم وعبادي احمد عبادي، «عملية النمسا الامريكية ضد كوبا 1921 - 1962»، مجلة كلية التربية، العدد 20، جامعة البصرة، 2016، ص 346.

(1) رشيد روكبان، علي يعته ودستور عام 1992، 16 / 8 / 2011 : <https://bayanealyaoume.press.ma>

(2) فنن العفاني، المصدر السابق.

(3) مجلة إلى الامام، بيروت، العدد 477، 27/9/1974، ص 20.

والحزب الشيوعي الاسباني. الا ان هذه الأسباب لا تعد أسباب رئيسة لاسيما بعد الدور الذي أداه الامين العام علي يعته في التعريف بالقضية الصحراوية على الصعيد المحلي والعالمي من خلال عقده للندوات الصحفية وجولاته في البلدان العالمية⁽³⁾، لاسيما بعد ان أوكلت اليه هذه المهمة بصورة رسمية من قبل الحكومة المغربية، إذ نجح علي يعته في كسب تأييد الدول الاشتراكية التي أكدت بدورها على تأييدها المطلق للمغرب في كفاحه ضد الاستعمار الاسباني من اجل تحرير الصحراء الغربية ذلك لأنها تؤمن بمبادئ التحرر وتعمل بها⁽⁴⁾، وحول هذا الأمر صرح علي يعته قائلاً: ((نحن نعول على هذه المساعدة - أي مساعدة الدول الاشتراكية - كثيراً ومقتنعون بضرورتها وإمكاناتها لما نعرفه عن الدول الاشتراكية من كفاح لا هوادة فيه من اجل تحرير الشعوب وتطهير العالم من الاستعمار ذلك إن قضية تصفية الاستعمار الاسباني من أراضي المغرب سيخدم كثيرا من النضال العام والحضاري الذي تخوضه المنظومة الاشتراكية ضد الامبريالية ويقربها من الانتصار الكبير))⁽⁵⁾.

هذا وقد أعلن علي يعته بان حزبه حزب التقدم والاشتراكية كحزب وطني مغربي يقف وراء الملك الحسن الثاني فيما يتعلق بقضية الصحراء الغربية كما ندد بادعاءات جبهة البوليساريو موضحاً بأنها

(3) Programme du parti du progres et du socialisme adopte par, Le congres National, des 21,22, 33. fevrier 1957, casablanca Imprimerie al-maarif, . P 21.

(4) ح.و.و.ع، ملفات المغرب العربي، علي يعته، حزب التقدم والاشتراكية ودوره في قضية استرجاع صحرائنا.

(5) ح.و.و.ع، ملفات المغرب العربي، حزب التقدم والاشتراكية، الندوة الصحفية الخاصة بالصحراء الغربية.

علل حزب التقدم والاشتراكية الذي يرأسه علي يعته اهتمامه بقضية الصحراء الغربية بأسباب عدة أهمها ما يأتي وذلك ضمن نشرة⁽¹⁾:

1. إن القضية الصحراوية التي اهتم بها الحزب منذ سنين نضجت الان ويمكن القول بأن الوقت قد حان ليقطف الشعب شعارات النضالات والمجهودات التي بذلها من اجل هذه القضية.

2. يمكن القول بأن الجو الدولي ساعد أكثر من أي وقت مضى على تصفية بقايا الوجود الاستعماري في القارة الافريقية والقضاء نهائياً على هذا الوجود فوق الأراضي الوطنية.

3. هذا التطور الذي عرفته القضية الصحراوية يفرض التفرغ في حينها لهذه القضية الوطنية، وان عدم التفرغ لهذه القضية لا يمكن اعتباره إلا خيانة للوطن لان أي إهمال أو تهاون في هذه القضية هو بمثابة عون ملموس للعدو الاسباني ولا يخفى علينا ان العدو بحاجة إلى مثل هذا العون ونحن لا يمكن أبداً ان نقدم أي عون للاستعمار.

في حين ان مصادر أخرى فسرت ذلك لأسباب أخرى هي⁽²⁾:

1. بروز ظاهرة الشيوعية الأوروبية نحو الاستقلال والابتعاد عن هيمنة الحزب الشيوعي في موسكو وتصاعد انتقاد تلك الأحزاب لمواقف الاتحاد السوفيتي فيما يتعلق بحقوق الإنسان والمثقفين .

2. مهادنة الملكية والسلطة في المغرب لتفادي فرض الحظر على نشاطه واضطراره للعودة إلى العمل السري، وتحسين صورته امام الجماهير المغربية ولعدم وجود ارتباط عضوي بين الحزب

(1) ح.و.و.ع، ملفات المغرب العربي، علي يعته، حزب التقدم ودوره في قضية استرجاع صحرائنا.

(2) سمر رحيم الخزاعي، المصدر السابق، ص 66.

5. حينما كان المغرب يناضل من اجل تميم وحدة أراضيّه واستطاع إن يسترجع طرفاية عام 1958 وافني عام 1969 لم يعمل الموريتانيون أي شيء من اجل الساقية الحمراء ووادي الذهب التي يطالبون بها اليوم تلبية لرغبة اسبانيا وتشجيعاً من بعض الأطراف.

لم يقتصر دور علي يعته وحزبه حزب التقدم والاشتراكية على التعريف بقضية الصحراء الغربية على الصعيد المحلي والعالمي وتحليل مواقف وادعاءات الدول المجاورة التي أدعت إن لها حقاً في الصحراء الغربية، بل تعدى الأمر ذلك إذ بين حزب التقدم والاشتراكية في المؤتمر الأول المنعقد في شباط 1975⁽³⁾، إن المرحلة التي تعيشها البلاد هي مرحلة الثورة الوطنية والديمقراطية والذي عدها حزب التقدم والاشتراكية أنها تقوم نتيجة لمجموعة من العوامل هي⁽⁴⁾:

1. وحدة الشعب المغربي بكل قواه الوطنية.
2. إعادة تفعيل السياسة الدبلوماسية باتجاه عسكري مرتبط بممثلي الأحزاب الوطنية.
3. تجنيد الحركة الوطنية وأجهزة الدولة وعلى رأسها الجيش.

ولتحرير الصحراء الغربية وضمها للمغرب وتحقيق النصر لابد من اتخاذ التدابير الآتية⁽⁵⁾:
أ. القيام بتعبئة فعلية عامة لكل الطاقات الوطنية والشعبية وذلك في اطار احترام وضمّان الحريات الفردية والجماعية.

ب. تأييد حكومة ائتلاف وطني تمثله حقا والعمل على برنامج مشترك من اجل تسوية

(3) مجلة البلاغ، بيروت، العدد 164، 3/3 / 1975.

(4) Programme du parti, Op.Cit, p.23.

(5) ح.و.و.ع، ملفات المغرب العربي، علي يعته، الندوة الصحفية.

لم تكن موجودة إبان الاحتلال الاسباني ولم تقم بأي عمل حقيقي لإخراج الإسبان من الصحراء وتحريرها⁽¹⁾.

كما وقف حزب التقدم والاشتراكية ضد ادعاءات موريتانيا بحقها في الصحراء الغربية مبنياً ان ليس لها اي حق في الصحراء مستنداً في ذلك على الحقائق التاريخية الآتية⁽²⁾:

1. إن موريتانيا، كدولة لم تنشأ إلا منذ بضع سنوات وبالضبط منذ أربعة عشر عاماً ولم تكن قبل ذلك موجودة كدولة.

2. لم تتكون موريتانيا كدولة طبقاً لإرادة شعبية جماهيرية، بل طبقاً لإرادة الاستعمار الفرنسي منه بصفة خاصة، تساعده في ذلك الامبريالية العالمية.

3. لم يسبق لموريتانيا أبدا ان طالبت بالصحراء الا في المدة الأخيرة والقادة الموريتانيون عندما وقعوا اتفاقية (الاستقلال) لم يعلنوا عن بقاء اي جزء من أراضي موريتانيا تحت الاستعمار الاسباني في حين ان المغرب عندما وقع وثيقة الاستقلال الوطني لم ينس إن يدرج في بنود الوثيقة بأن له أراضي أخرى مازالت اسبانيا تحتلها وينبغي إن تعود إليه.

4. حينما وضعت موريتانيا دستورها اعترفت فيه بأن كيانها الوطني ينحصر داخل الحدود الحالية، بينما جميع الدساتير المغربية وضعت في مقدمة مهمتها الوطنية تميم وحدة أراضي الوطن وهي نقطة ايجابية مغربية تضمن حقها في الصحراء الغربية.

(1) فايز سارة، الأحزاب والقوى السياسية في المغرب، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1990، ص 123، مجلة سهم العرب، باريس، العدد 1900، 16/4/1986.

(2) ح.و.و.ع، ملفات المغرب العربي علي يعته، حزب التقدم الاشتراكية ودور في قضية استرجاع صحرائنا.

مشاكل الساعة. كبراً للقضية الوطنية المعادية للاستعمار⁴. مع بدأ المسيرة الخضراء في تشرين الثاني 1976 كان علي يعته في طليعة المساهمين في هذه المسيرة ونال وسام المسيرة الخضراء، أذ اتخذ موقفاً وطنياً صريحاً من هذه القضية داعماً لمبادرة الملك الحسن الثاني لاسترجاع الأراضي المغتصبة سلمياً وبتعبئة شعبية واسعة فقد رأى ان المسيرة الخضراء ليست مجرد تحرك شعبي، بل هي تتويج لنضال طويل لاستعادة وحدة التراب المغربي، واعادة ربط الصحراء بجذورها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية. وقد ساعد هذا الموقف في تقريب حزب التقدم والاشتراكية الذي يقوده علي يعته من الاجماع الوطني وجعله عنصراً فاعلاً ضمن التيار الوطني الواسع الذي التزم بقضية الصحراء⁵. هذا وقد مثلت قضية الصحراء من أهم القضايا التي طرحها حزب التقدم والاشتراكية من خلال مشاركته في اجتماع الأحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية في أواسط نيسان 1978⁶، وقد احتلت الأولوية في برنامج المؤتمر الثاني لحزب التقدم والاشتراكية المنعقد في الثالث والعشرين من شباط 1979⁷.

كما رفض حزب التقدم والاشتراكية بزعامة علي يعته قرار منظمة الوحدة الافريقية القاضي

دعا حزب التقدم والاشتراكية الذي يتزعمه علي يعته إلى توحيد الجهود واستخدام كل ما يمكن من القوى الوطنية في سبيل تحرير الأراضي المغربية المحتلة من قبل اسبانيا (الساقية الحمراء ووادي الذهب وسبته ومليلة والجزر الجعفرية)⁽¹⁾، جاعلاً من قضية الصحراء قضية مصيرية مرتبطة جديلاً بتحقيق الأهداف الاستراتيجية للنضال الوطني مبنياً أن النضال الوطني لا يمكن إن يحقق أهدافه على المدى الطويل، الا إذا توج سياسة شاملة تستخدم مصالح الوطن العليا، وحقوق الشعب وترفع عالياً راية السيادة التحررية خارجياً وداخلياً...⁽²⁾

استمر حزب التقدم والاشتراكية في بذل جهوده الحثيثة للتأكيد على حق المغرب في الصحراء الغربية، إذ أكد الحزب على مغربية الصحراء من خلال مشاركته في اجتماع الأحزاب الشيوعية والعمالية العربية في أوائل نيسان عام 1975 مؤكداً على ضرورة تحرير ما تبقى من الأراضي المغربية من السيطرة الاسبانية⁽³⁾. هذا وقد رحب حزب التقدم والاشتراكية بزعامة علي يعته بتوقيع (اتفاقية مدريد) في تشرين الثاني 1975 فقد عدها انتصاراً

- (1) أنور مولود ذبيان، الحياة الحزبية ومسالة الديمقراطية في المغرب 1985-1961، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1989، ص 114.
- (2) يوسف حمدان، الصحراء الغربية: إقليم مغربي إشكالية وطنية داخلية، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، بغداد، العددان 9-8، 2003 ص 289؛ صحيفة القبس، الكويت، العدد 2744، 27/1/1980.
- (3) مجلة الثقافة الجديدة، بغداد، عدد 73، 1975، ص 116.
- (4) أنور مولود ذبيان، الحياة الحزبية ومسالة الديمقراطية في المغرب 1985-1961، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1989، ص 114.
- (5) حزب التقدم والاشتراكية، 19 سنة على رحيل فقيه الوطن، المصدر السابق.
- (6) يساري، نقد برنامج حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي)، منشورات 23 مارس، الرباط، د.ت، ص 110؛ مجلة الثقافة الجديدة، بغداد، العدد 75، 1978، ص 122-120.
- (7) صحيفة طريق الشعب، بغداد، العدد 1623، 27/2/1979؛ حزب التقدم والاشتراكية، تحليل أهداف - مهام، المصدر السابق، ص 15-9.

وحقيقته ولا يمكن رفضها ومن الممكن اتخاذها كقاعدة أساسية لتنظيم الاستفتاء لاسيما وانها تؤيد الاقتراحات التي تبنتها القمة الافريقية في نيروبي عام 1981 فهي لا تعارض وجود القوات المسلحة الملكية ولا الإدارة المغربية في الصحراء، وتعتمد على الاحصاء الذي أجرته الحكومة الاسبانية عام 1973 في اعداد قوائم الناخبين، كما انها تؤكد على حق سكان الصحراء التصويت في مكان ولادتهم او اقامتهم في الصحراء الغربية. هذا وقد رحب علي يعته بأجراء الاستفتاء تحت اشراف الامم المتحدة داعياً حزبه حزب التقدم والاشتراكية الى تكثيف الجهود من اجل انجاح عملية الاستفتاء وتأكيد الحق الشرعي للمغرب بالصحراء الغربية⁽³⁾.

وبالرغم من الايجابيات التي تضمنتها مقترحان الامين العام للأمم المتحدة الا انها لم تكن تخلو من السلبيات وفي مقدمتها ضرورة الالتزام بمدة زمنية محددة لأجراء الاستفتاء الامر الذي رفضه علي يعته في كلمه له في الثاني عشر من ايلول 1988 قائلاً: (نحن لا نريد تيمع القضية في مناقشات عقيمة لغرض كسب الوقت وتميره فان عناصر الاستفتاء ومقوماته متوفرة الامر الذي يمكن من اجراءه في اسرع وقت) مؤكداً على ضرورة اجراء الاستفتاء في نهاية عام 1988 ووضع حداً لجهة البوليساريو واساليبها بهدف الماطلة لتخوفهم من نتائج الاستفتاء⁽²⁾.

إما على الصعيد المحلي ، فقد دعا علي يعته زعيم حزب التقدم والاشتراكية بصفته ممثلاً للطبقة العاملة الاتحاد المغربي للشغل إلى استعمال النضال النقابي المغربي لصالح قضية تحرير الصحراء الغربية والتعريف بها في الأوساط العمالية والعالمية⁽⁴⁾.

(3) صحيفة البيان ، العدد 3948 ، 23 / 8 / 1988 .

(4) programme du Parti, Op. Cit, p.22.

بالاعتراف بالجمهورية الصحراوية في قمة (اديس ابابا) في الثاني عشر من تشرين الثاني 1984 موضحاً بان ذلك يتعارض مع قمة (نيروبي) التاسعة عشر القاضي بتنظيم استفتاء على اساس مبدأ تقرير مصير سكان الصحراء الغربية، وبذلك رفع حزب التقدم والاشتراكية مع بقية الأحزاب المغربية شعار (الصحراء مغربية فلسطين عربية) وأكد ان هذه الكلمات هي شعار الحزب الدائم والمحور الثابت لنضاله الوطني والعربي ولن يتبدل أبداً وبذلك فأن موقف الحزب من قضية الصحراء الغربية قد جاء منسجماً مع الموقف الرسمي للحكومة المغربية وبقية الأحزاب السياسية المغربية فضلاً عن الدور الكبير الذي أداه الحزب تجاه هذه القضية⁽¹⁾.

فيما يتعلق بمقترحات الامين العام للأمم المتحدة خافير دي كويلار (Javier de Cuellar) (1982 - 1991)⁽²⁾ حول اجراء استفتاء في الصحراء الغربية صرح علي يعته في العشرين من اب 1988 بان مقترحات الامين العام للأمم المتحدة جاده

(1) عبد الوهاب بن منصور، ملف الصحراء المغربية امام مؤتمر القمة العشرين لمنظمة الوحدة الإفريقية المنعقد بأديس ابابا يوم الاثنين 12 نوفمبر 1984 ، المطبعة الملكية، الرباط، 1984، ص 183، مجلة النهار العربي والدولي ، باريس ، العدد 153، 13 / 4 / 1980 .

(2) شخصية قانونية ودبلوماسية وخامس امين عام للأمم المتحدة من مواليد البيرو عام 1920 ، شغل منصب سفيراً لبلاده في سويسرا والاتحاد السوفيتي وبولندا وفنزويلا في عام 1979 عين وكيلاً للأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية الخاصة وفي عام 1981 اصبح امينا عاما للأمم المتحدة حتى عام 1990 ، توفي عام 2020 . ينظر : بسكاك مختار ، حل النزاعات الدولية على ضوء القانون الدولي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2012 ، ص 154 ؛

<https://ar.wikipedia.org>

ثالثاً: دوره الصحافي :

واصل علي يعته بعد المسيرة الخضراء الدفاع عن مغربية الصحراء عبر وسائل متعددة ، ابرزها الصحافة الحزبية وخاصة صحيفة البيان ، حيث نشر تحليلات ومقالات اكااديمية وسياسية وكذلك عبر البرلمان ، من خلال المداخلات والمقترحات التي اكدت على حق المغرب في الاقليم وضرورة حماية مصالح سكانه وقد اكد في هذه الفترة ان الدفاع عن الصحراء لا يقتصر على الجانب الجغرافي او السياسي ، بل يشمل البعد الاجتماعي والاقتصادي وهو حق السكان المحليين في التنمية والعيش الكريم ضمن وطنهم الموحد وذلك جمع علي يعته بين الالتزام الوطني والقيم الاشتراكية التي يؤمن بها مؤكداً ان الوحدة الترابية لا تعني فقط السيطرة السياسية ، بل تتضمن ضمان حقوق السكان المحليين (4).

أكد علي يعته في لقاء له مع صحيفة القبس الكويتية عن مغربية الصحراء مؤكداً ان هذا الامر لا يقبل الجدال (5). وفيما يتعلق بمبدأ تقرير المصير وضح علي يعته في تصريح له نشر في صحيفة البيان ان حزبه يؤيد وعن قناعة تامة مبدأ تقرير المصير وبالتالي فانه يرحب بفكرة الاستفتاء لأنه يضع حداً لحرب دامت لأكثر من عشر سنوات ويفتح افاق التعاون المثمر في مختلف المجالات بين بلدان المغرب العربي (6).

وفيما يتعلق بالموقف الجزائري فقد ندد حزب التقدم والاشتراكية بالموقف الجزائري المتضامن مع الحكومة الاسبانية الداعي إلى تقرير المصير في الصحراء الغربية بهدف إنشاء دولة مستقلة فيها (1)، مبيناً انه مع مبدأ تقرير المصير شرط ان لا يفصل عن مبدأ آخر أقرته هيئة الأمم المتحدة وهو مبدأ حوزة الأراضي الوطنية الذي مارسته الجزائر عندما كان الأمر يتعلق بالحفاظ على وحدتها المهددة من طرف المستعمرين مذكراً بتأييد المغرب لها في ذلك (2).

هذا وقد رفض علي يعته في تصريح في الثالث من شباط 1989 له فكرة منح الاقليم الصحراوية وضع خاص بمعزل عن بقية الاقاليم المغربية وهو ما كان يسعى له قادة البوليساريو في مرحلة ما بعد الاستفتاء موضحاً ان اي تنظيم اداري جديد سيشمل مناطق المغرب جميعاً بما فيها الصحراء ، مؤكداً على دور حزبه حزب التقدم والاشتراكية الكبير الى جانب الاحزاب الاخرى في نزاع الصحراء من خلال تعبئته المواطنين والخدمات التي قدمها حزبه على الصعيد الخارجي من خلال ما قام به في البلدان الاشتراكية ولدى المنظمات الشعبية والاحزاب في مختلف انحاء العالم للتعريف بحقيقة قضية الصحراء الغربية وان كل ذلك قد تم بمبادرة ذاتية وبجهود دون الاعتماد على الحكومة المغربية لان قضية الصحراء قضية وطن بدليل استقبال الملك له وللأحزاب الاخرى لمناقشة قضية الصحراء وتطوراتها (3).

في المغرب (1986 - 1997) ، اطروحة دكتورا (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2018 ، ص 77 .

(4) فن العفاني ، المصدر السابق .

(5) صحيفة القبس ، الكويت ، كانون الثاني ، 1980 .

(6) المصدر نفسه ، العدد 3958 ، 9 / 8 / 1988

(1) ح.و.و.ع ، ملفات المغرب العربي ، حزب التقدم والاشتراكية ، الندوة الصحفية الخاصة بالصحراء الغربية .

(2) حزب التقدم والاشتراكية ، تحاليل - أهداف - مهام ، المصدر السابق ، ص 11

(3) جنان سعدون عبد ، حزب التقدم والاشتراكية ودوره

والمشاركة البرلمانية ، لضمان ان تضل الصحراء جزء لا يتجزأ من المغرب. كما جسد هذا الموقف نموذجاً للتيار اليساري الوطني الذي يسعى للتوفيق بين المرجعية الاشتراكية والالتزام بالقضايا الوطنية الكبرى دون تناقض بين الفكر والسياسة ويعد هذا الموقف احد المكونات الجوهرية في ارث علي يعته السياسي الذي استمر حتى وفاته عام 1997، ومكانته كرمز للالتزام الوطني والفكري في تاريخ المغرب المعاصر.

الخاتمة

من خلال دراستنا هذه توصلنا لاستنتاجات عدة ابرزها :

1. اتضح من خلال دراسة النشأة والتكوين الفكري لعلي يعته أن مساره السياسي لم يكن معزولاً عن بيئته الاجتماعية والفكرية، بل شكّل امتداداً طبيعياً لها. فقد أسهمت نشأته في سياق الاستعمار الفرنسي وتكوينه الفكري المؤسس على الاشتراكية العلمية في بلورة رؤيته السياسية، التي جمعت بين النضال الوطني والتحرر الاجتماعي.

2. لم يكن انخراط يعته في الفكر الاشتراكي مجرد تقليد للتيارات العالمية، بل مثل خياراً استراتيجياً لتأطير الحركة اليسارية المغربية وربط النضال الاجتماعي بالنضال الوطني. رغم انتماؤه الإيديولوجي لليسار، ظل يعته يعتبر قضية الوحدة الترابية

3. أولوية فوق كل الخلافات الحزبية، ما جعله يسهم في صياغة إجماع وطني حول قضية الصحراء الغربية .

4. ربط يعته بين الدفاع عن الصحراء وبين ضرورة ترسيخ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية،

استمر علي يعته على موقفه الداعم لقضية الصحراء الغربية خلال المدة (1991 - 1997) من خلال صحيفة حزبه صحيفة (بيان اليوم) موضعاً تأييده التام لمحاولة حل المشكلة حلاً سلمياً فقد اعرب في عام 1992 عن دعمه لخطة الامم المتحدة لتسوية المشكلة شرط احترام السيادة المغربية لاسيما بعد توقيع اتفاقية وقف اطلاق النار بين المغرب وجبهة البوليساريو برعاية الامم المتحدة ، كما دعا الى ضرورة التعامل الايجابي مع الوسطاء الدوليين، محذراً من ان تتحول الخطة الأئمية الى وسيلة لأضعاف الموقف المغربي . ومن خلال مداخلاته البرلمانية من جهة اخرى التي اكد فيها ان قضية الصحراء الغربية قضية وطنية مقدسة تتجاوز كل الانتعاشات الحزبية كما شدد على حزبه حزب التقدم والاشتراكية ان يضع الدفاع عن الصحراء ضمن اولوياته التاريخية⁽¹⁾ وبذلك فقد كانت قضية الصحراء الغربية من اولويات علي يعته حتى وفاته في الثالث عشر من اب 1997⁽²⁾.

يمكن القول ان موقف علي يعته كان ثابتاً وواضحاً، وجسد التزامه الوطني والفكري والسياسي . فقد استند في دفاعه على الحجج التاريخية والاجتماعية والاقتصادية ، واستخدم ادوات متعددة تشمل الكتابة، والنشاط الصحفي،

(1) بيان اليوم ، العدد 1223 ، 7 / 30 / 1997 .

(2) تعرض لحادث سير امام مقر صحيفة البيان وبيان اليوم في الدار البيضاء في التاسع من اب 1997 واصيب جراء الحادث برضوض خطيرة في الجمجمة نقل على اثرها الى مستشفى الدار البيضاء واجريت له عملية مستعجلة دخل في عفاها بحالة غيبوبة لمدة اربعة ايام ثم توفي في صباح الثالث عشر من اب 1997 عن عمر يناهز السادس والسبعين عاماً. للمزيد ينظر : جنان سعدون عبد ، حزب التقدم والاشتراكية ، مصدر سابق ، ص 205 - 207 .

- الرباط، 1981، ص 23-24.
7. الشيوعيون (20 شخصية معاصرة) (د.م، د.ت)
8. المهدي بنونه، المغرب: السنوات الحرجة، الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، الرياض، د.ت.
9. بسكاك مختار، حل النزاعات الدولية على ضوء القانون الدولي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، الجزائر، 2012.
10. بطرس غالي وآخرون، حرب الصحراء المغرب العربي (ملف وثائقي)، مجلة السياسية الدولية، القاهرة، العدد 44، 1976، ص 221
11. جمعة علي محمد هواس، التعددية الحزبية في المغرب 1984-1956، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، 2012.
12. جون واتربودي، الملكية والنخبة السياسية في المغرب، ترجمة: ماجد نعمة وعبود عطية، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت، 1982.
13. جنان سعدون عبد، الحزب الشيوعي ودوره السياسي في المغرب 1943-1986، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، 2013.
14. جنان سعدون عبد، حزب التقدم والاشتراكية ودوره في المغرب (1986-1997)، اطروحة دكتورا (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2018.
15. حزب التقدم والاشتراكية، اطروحة المؤتمر الوطني الثاني، تحاليل - اهداف - مهام، الدار البيضاء مطبعة المعارف، 23-25 شباط 1979.
16. حسن قرنفل، النخبة السياسية والسلطة معتبراً أن الوحدة الوطنية لا تستقيم دون إصلاحات سياسية واقتصادية داخلية. اتسم موقفه بوعي استراتيجي؛ إذ دعا إلى حل النزاع في إطار مغاربي تعاوني، واستثمر علاقات حزبه الدولية مع الحركات الشيوعية والتقدمية لكسب الدعم لقضية الصحراء.
5. ترك يعته نموذجاً لقائد سياسي استطاع الجمع بين الفكر الاشتراكي والواقع الوطني، وجعل من قضية الصحراء مجالاً لترجمة قناعاته الفكرية إلى مواقف عملية عززت الإجماع الوطني.

المصادر:

1. احمد ثابت، تحولات الديمقراطية بين انتفاضة الخبز وملف الصحراء، مجلة السياسية الدولية، القاهرة، العدد 76، 1984.
2. أبو عمار، الصحراء الغربية، مجلة افاق عربية، بغداد، العدد 3، 1975.
3. أنور مولود ذبيان، الحياة الحزبية ومسألة الديمقراطية في المغرب 1985-1961، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1989.
4. ايمن كاظم حاجم وعبادي احمد عبادي، «عملية النمسا الأمريكية ضد كوبا 1921 - 1962»، مجلة كلية التربية، العدد 20، جامعة البصرة، 2016.
5. البير عياش، المغرب والاستعمار وسيلة السيطرة الفرنسية، ترجمة: عبدالقادر الشاوي ونور الدين السعودي، دار الخطابي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 1985.
6. الطاهر النوفلالي، الصحراء المغربية بين مشروعية الانفصال، مطبعة الوراق الوطنية،

25. عبد الرحيم الوردغي ، الخفايا السرية في المغرب 1961-1956 دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، د.ت .
26. عبدالسلام بورقيبة وآخرون ، لمحات من تاريخ الحزب الشيوعي المغربي ، مطبوعات البيان ، الدار البيضاء ، 1984
27. عبد الكريم غلاب ، التطور الدستوري والنيابي في المغرب من سنة 1908 إلى سنة 1977 ، د.م ، د.ت .
28. عبد الوهاب بن منصور ، ملف الصحراء المغربية الغربية إمام مؤتمر القمة العشرين لمنظمة الوحدة الإفريقية المنعقد بأديس أبابا يوم الاثنين 12 نوفمبر 1984 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1984 .
29. علي الشامي ، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، 1980 .
30. علي يعته ، من اجل إنجاح الثورة الوطنية الديمقراطية وفتح الطريق نحو الاشتراكية ، نص التقرير الذي قدمه الرفيق علي يعته إلى المؤتمر الوطني لحزب التقدم والاشتراكية ، المنعقد بالدار البيضاء بتاريخ 22-21 ، 23 شباط -1975 ، مطبعة المعارف ، الدار البيضاء ، 1975 .
31. حزب التقدم والاشتراكية ، اطروحة المؤتمر الوطني الثالث لحزب التقدم والاشتراكية (من اجل البديل الديمقراطي في خدمة مصالح الوطن وحقوق الشعب) ، الدار البيضاء ، مطبوعات البيان ، 1983 .
32. حزب التقدم والاشتراكية ، محطات من تاريخ علي يعته ، د.ت .
33. حزب التقدم والاشتراكية ، من هو علي يعته ، كرونولوجيا مواقف واحداث .
34. علي يعته وآخرون ، الذكرى الأربعينية
- أسئلة التوافق - مقارنة سوسيولوجية للانتخابات التشريعية في المغرب ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، 1997 .
17. دوجلاس أي. اشفورد ، التطورات السياسية في المملكة المغربية ، ترجمة: عائدة سليمان عارف واحمد مصطفى أبو حاكمة ، الدار البيضاء ، 1964 .
18. رشيد روكبان ، الأنسية المغربية في تعامل علي يعته مع التراث الحضاري الوطني ، العدد التاسع .
19. روم لاندو ، تاريخ المغرب في القرن العشرين ، ترجمة: نيقولا زيادة ، ط2 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1980 .
20. سراب جبار خورشيد ، التطورات لسياسية الاقتصادية في المملكة المغربية 1956 - 1991 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2004 .
21. سمر رحيم الخزاغي ، الحزب الشيوعي المغربي النشأة والتطور 1986-1936 ، مجلة العرب والمستقبل ، بغداد ، العدد 13 ، 2005 .
22. طه عبد الرزاق دباغ الأيوبي ، مشكلة الصحراء الغربية 1998-1975 ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2005 .
23. عادل خليل حمادي ، مشكلة الصحراء الغربية محاولة لدراسة نموذجا لمشاكل التجزئة في الوطن العربي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، 1978 .
24. عبد الجليل مزعل بنان الساعدي ، محمد لخامس ودوره السياسي في المغرب الأقصى حتى عام 1961 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2003 .

45. مجلة إلى الامام، بيروت، العدد 477،
27 / 9 / 1974 .
46. مجلة الثقافة الجديدة، بغداد، العدد 76،
10 / 10 / 1975 .
47. مجلة الهدف، بيروت، العدد 304،
14 / 5 / 1975 .
48. مجلة الهدف، بيروت، العدد 306 .
49. مجلة الصياد، بيروت، العدد 209،
21 / 11 / 1984 .
50. مجلة سهم العرب، باريس، العدد 1900،
16 / 4 / 1986 .
51. مجلة البلاغ، بيروت، العدد 164، 3 / 3 /
1975 .
52. صحيفة القبس، الكويت، العدد 2744،
6 / 1 / 1980 .
53. مجلة الثقافة الجديدة، بغداد، العدد 75،
1978 .
54. صحيفة طريق الشعب، بغداد، العدد
1623، 27 / 2 / 1979؛
55. صحيفة القبس، الكويت، كانون الثاني،
1980 .
56. مجلة النهار العربي والدولي، باريس، العدد
153، 13 / 4 / 1980 .
57. مجلة الثقافة الجديدة، بغداد، عدد 73،
1975، ص 116 .
58. مجلة الثقافة الجديدة، بغداد، العدد 75،
1978، ص 120-122 .
59. صحيفة طريق الشعب، بغداد، العدد
1623، 27 / 2 / 1979؛
60. صحيفة القبس، الكويت، كانون الثاني،
1980 .
- لتأسيس حزب الطليعة الثورية للطبقة العاملة
المغربية، مطبوعات البيان، الدار البيضاء، 1983 .
35. فايز سارة، الأحزاب والقوى السياسية
في المغرب، رياض الريس للكتب والنشر،
لندن، 1990 .
36. محمد اديب السلاوي، الأحزاب السياسية
المغربية، مطابع الرباط نت، الرباط، 2015 .
37. محمد علي داهش، الصحراء الغربية دراسة
تاريخية، 1884-2011، دار ابن الأثير، للطباعة،
جامعة الموصل، 2011 .
38. محمد كنيب، يهود المغرب 1912-1948،
ترجمة: إدريس بنسعيد، منشورات كلية الآداب
والعلوم الإنسانية، الرباط، 1998 .
39. نبيل مشعل ملحم، البوليزاريو- الطريق
إلى المغرب العربي، دمشق 1987 . 17. يساري، نقد
برنامج حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي
المغربي)، منشورات 23 مارس، الرباط، د.ت .
40. نبيه الأصفهاني، محور الصراع في (الصحراء
الاسبانية) مجلة السياسية الدولية، القاهرة،
العدد 39، 1975 .
41. هدى حسين الخفاجي، الحسن الثاني ودوره
السياسي في المملكة المغربية حتى عام 1979، رسالة
ماجستير، (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة
المستنصرية، 2005 .
42. يوسف حمدان، الصحراء الغربية: إقليم
مغربي إشكالية وطنية داخلية، مجلة دراسات
وبحوث الوطن العربي، بغداد، العددان 8-9،
2003 .
43. مجلة الهدف، بيروت، العدد 306، ص 27 .
44. مجلة إلى الامام، بيروت، العدد 475،
13 / 9 / 1974 .

61. صحيفة البيان ، العدد 3948 ، 23 / 8 / 1988 .
62. صحيفة البيان ، 3958 ، 9 / 8 / 1988 .
63. صحيفة البيان ، العدد 3965 ، 13 / 9 / 1988 .
64. صحيفة بيان اليوم ، العدد 1223 ، 7 / 30 / 1997 .
65. مجلة النهار العربي والدولي ، باريس ، العدد 153 ، 13 / 4 / 1980 .
66. مجلة الثقافة الجديدة ، بغداد ، عدد 73 ، 1975 .
67. ح.و.و.ع ، ملفات المغرب العربي، علي يعته ، حزب التقدم والاشتراكية ودوره في قضية استرجاع صحرائنا .
68. ح.و.و.ع ، ملفات المغرب العربي ، حزب التقدم والاشتراكية ، الندوة الصحفية الخاصة بالصحراء الغربية.
69. ح.و.و.ع ، ملفات المغرب العربي ، علي يعته ، الندوة الصحفية.
71. Programme du parti du progres et du socialisme adopte par, Le congres National, des 21,22, 33. fevrier 1957, casablanca Imprimerie.al-maarif, .
72. شبكة الجزيرة الإعلامية
www.aljazeera.net
73. صحيفة الاخبار الإلكترونية ، المغرب ،
https://www.alakhbar.press.ma
74. صحيفة بيان اليوم ، علي يعته .. قامة كبيرة وتاريخ حافل بالنضال من اجل الوطن والشعب ،
2024 / 8 / 13
https://bayanealyaoume.press.ma
75. رشيد روكبان ، علي يعته ودستور عام 1992 ، 16 / 8 / 2011
https://bayanealyaoume.press.ma
76. فنن العفاني ، الوحدة الترابية قضية مركزية في الفكر السياسي لعلي يعته ، صحيفة بيان اليوم ، 13 / 8 / 2017 ،
https://maghress.com/bayanealyaoume/102182
77. محمد توفيق امزيان ، علي يعته .. ذكرى الرجل الذي امن بالكلمة الحرة وناضل من اجلها ، صحيفة بيان اليوم ، 8 / 11 / 2025 ،
https://bayanealyaoume.press.ma
78. حزب التقدم والاشتراكية ، 19 سنة على رحيل فقيده الوطن والشعب الرفيق علي يعته ، 13 / 8 / 2016 .
https://ma.pps/6843/
79. روزاليا زوجة علي يعته التي تزوج شمعون ليفي شقيقتها ، صحيفة الاخبار الإلكترونية ، المغرب ،
https://www.alakhbar.press.ma 80. https://ar.wikipedia.org